التسامح

في فكر الإمام الصادق عليه السلام

د. سامي جودة بعيد الزيدي
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص:

كان الامام الصادق عليه السلام انساناً متفردا امتلك امكانيات هائلة في كل المجالات فقد شكل افكاره منطلقات حية لبلورة فكر التسامح مع المتنوع المختلف . فقد كان يجلس لمناظرة الملحدين وكان يسمع حججهم ويخاطبهم باحترام اراءهم ويرد عليهم رداً جميلاً ويحاججهم بالدليل العقلي والمنطقي الذي لا يشك في صحته احد .

شكل التسامح في فكر الامام عليه السلام منظومة قيمية شاملة، فلم يكن يوماً يشح بوجه مخالفيه، فقد حرص على خلق مجتمع متسامح لين غير متشدد ولا منفعل انفعال اهوج يحترم الاخر بكل مكوناته، فقد عمل الامام عليه السلام على تعميق الصلة بين الناس، وترسيخ قيم التآخي من خلال بث ثقافة الحلم والكظم والغيظ والاحساس الى الاخر وتذويب الانا المتعالية بغية ايجاد مجتمع متصالح متفاعل مؤثر ومتأثر متماسك لا يسمح لأفكار التشتت والتمزق ان تنخر قواه، فتحوله الى مجتمع متوحش يستأسد بعضه على الاخر ويلتهم بعضه البعض

المقدمة :

لا شك أن الإنسان لا يمكنه العيش والتمتع بالأمن والاستقرار دون أن يسود العالم قيم التسامح والتعاطف والتعايش الايجابي، لا سيما والعالم اليوم يمر بثورة معلوماتية واتصالات هائلة قربت البعيد وأزالت الحواجز بين الأمم وأصبح الجميع كأنهم يعيشون في قرية واحدة، وهذا بدوره زاد من التقارب بين الحضارات مما أدى إلى توالد ثقافات رغم اختلافها لكنها بفضل تقاربها أخذت تتفاعل ويزداد تفاعلها يوميا، فلابد لقيم التسامح أن تسود ليستطيع الإنسان أن يعبر عن وجوده من خلال حرية ممارسة اعتقاده وشعائره الدينية كما يشاء، وان يتعايش مع الأديان الأخرى دون تعصب، بحيث يحترم الحرية الشخصية لكل شخص يؤدي شعائره وطقوسه الدينية .

فالتسامح يستلزم الاحترام المتبادل، ويستلزم التقدير المشترك، أن قيم التسامح تدعوا إلى الوجود المتواصل بين والانا والأخر، وليس الوجود المتفاصل بين الذاتي والغيري .

أن فكرة التمركز حول الذات وجر الأخر إليها هي رؤية تكاد تؤدي إلى هاوية كبرى يبقى الأنا فيها مهددا بالموت كما الأخر مهدد حتى الموت .

عندما نختلف ونتصارع لأننا نختلف سيؤدي تصارعنا إلى الاندثار، ولا يؤدي إلى وجودنا، أن رفض الأخر وعدم قبوله سيؤدي إلى الشعور بالاستلاب الذي يؤدي بالأخر إلى التمحور حول ذاته، لتتولد لديه عقدة الوجود قوامها الخوف من الإقصاء والاستئصال .

لماذا يراد حصرا أن يرى الأنا (الذات) في مرآة الأخر، ولا يرى الأخر في مرآة الذات هذه المفارقة تدعونا إلى القول أن كان لهولاء وجود فان لأولئك وجود، وان كان للانا دين له حرمتـــه، فان للأخر دين وله حرمته وكل منهم له خصوصيته الثقافية التي يرفض المساس بها.

الأديان جميعها بحكم انتمائها إلى السماء، فإنها تدعوا إلى قيم التسامح، والخير والصلاح، والحب والجمال، وإشاعة السلم والسلام وتأمر بالتعايش الايجابي والتعارف والحوار ونبذ التطرف .

الإسلام من بين هذه الأديان التي أمرت بالتسامح الديني وقبول الأخر بكل تنوعاته وتعدداته، وقد وردت آيات قرآنية كثيرة حثت على التعارف والمجادلة الحسنة وعدم التقاتل والإكراه وحرية العقيدة والمشاركة في العيش والزواج والطعام وغيرها والتي سوف نحاول أن نسير معها ونقرأها للوصول إلى الغاية والهدف ومن ثم بيان فكر الإمام الصادق عليه السلام الذي لا يختلف عن مبادئ الإسلام إنما هو يسايرها بكل حيثياتها وحارسها الأمين .

التسامح في الإسلام

الإسلام يعترف بوجود غير المخالف فردا كان أو جماعة. ويعطي الحق له بممارسة حريته، واعتقاده وانه يعترف بما له من وجهة نظر ذاتية في اعتقاده وتصوره، كما أن الإسلام يحث إتباعه على الإحسان للأخر والبر بهم على الرغم من كونهم لم يسلموا وهم مختلفون مع المسلمين في الاعتقاد والتصور والمفهوم، قال الله تعالى : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.[1]

الإسلام يدعوا إلى حسن التعامل مع الناس بصرف النظر عن تنوعهم واختلاف انتمائهم . ومن مقتضيات هذه العلاقة تبادل المصالح واطراد المنافع وتقوية الصلات الإنسانية . [2]

الإسلام يرى التسامح فضيلة إنسانية، وضرورة مجتمعية، فالإسلام عالمي يتجه إلى كل العالم ففي الخطاب القرآني لا نجد ما يدعوا إلى نبذ الأخر، إنما هو العكس فالكل في نظر الإسلام نفس واحدة ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) [3] .

لا تمايز بينهم من حيث الجنس واللون والمعتقد قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)) [4] .

واعترف الإسلام بكل الديانات السابقة وبأنبيائها ورسلها واعتبر تشريعاتها جميعا تستقي من معين واحد ففي قوله تعالى : ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)) . [5]

هذه الديانات جميعها بأنبيائها الذين هم في نظر الإسلام إخوة لا فرق بينهم وكل هذه التشريعات مصدرها السماء فلذا كان الواجب يدعوا إلى عدم الفرقة والاقتتال بين أصحاب الديانات الذين جميعا ينشدون بطرقهم المختلفة الوصول إلى الله الغاية الأهم التي يسعى لها الجميع قال تعالى : ((قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) . [6]

التسامح ليس التنازل عن الموقف أو عن الرأي أو التساهل أو الحياد اتجاه الغير، إنما هو الاعتراف بالأخر المختلف وقبوله كما هو، والتعايش معه بتنوعه واختلافه، وان له الحق الكامل أن يكون مختلفا عني قال تعالى : ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) . [7]

والإسلام لم يكره الناس على الاعتقاد به بل ترك للناس الحق في اعتناق الدين الذي يشاءون قال تعالى : ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) . [8] ولهذا النص المقدس دلالة كاملة على ان الإسلام أعطى حرية المعتقد دون أن يجبر الآخرين على اعتناق الإسلام . وأشارت النصوص القرآنية إلى ضرورة احترام الأخر حتى أثناء الحوار معه والدخول في جدال وان لا يكون الحوار والجدال مبنيا على التصارع والتهاكم والسباب والشتائم إنما هو جدال بالتي هي أحسن قال الله تعالى : ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) . [9] وقوله تعالى : ((وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)) . [10]

وأكد الإسلام على مسألة مهمة هي أن الاختلاف لا يدعوا إلى التفاصل وعدم التواصل بل أن القرآن يحث على البر والإحسان والصدق للأخر المختلف قال تعالى : ((الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)) .[11] وهذه الآية الكريمة تدعوا إلى حسن المعاملة بين الناس باختلافاتهم وتنوع انتماءاتهم ففي قول الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((الدين المعاملة)). [12] يعني أن المسلم له أن يخالط ويؤاكل ويتزوج ممن هم ليس على دينه الإسلامي وهذا بعينه التسامح والقبول بالأخر دون جعله ند أو مخالفا فهو جزء من مجتمع يتعايش ويتعامل والجميع فيه على حد سواء في الحقوق والواجبات . والإسلام أمر أتباعه باحترام أماكن العبادة وعدم المساس بها باختلافها قال

تعالى: ((وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا))[13] والظاهر من الآية أن المراد بصلاح الأرض المطلق الصلاح الدائم المتبقي للاجتماع دون الصلاح الخاص الموجود ببعض قصص القرآن الأخرى اليسيرة والمعدودة . [14] وهذا المعنى نجده في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق أهل الكتاب بإعطائهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية بأن لا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((اتركوهم وما يدينون)) .[15] والتفاضل بين الناس مرهونا بما يقدمه الإنسان من عطاء لنفسه وللإنسانية ويقاس بهذا العطاء، معياراً حقيقا لتفضيل الإنسان على غيره ففي قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الخلق كلهم عيال الله، أحبهم إليه انفعهم لعياله)). [16]

كان ولا زال الإسلام دين تسامح بكل تشريعاته وأدبياته وممارساته، فالرحمة والإحسان والسلم مبادئ مهمة من مبادئ الشريعة الإسلامية، وهي المنطق العقلي لمن يريد العيش بسلام وامن فالتسامح قيمة ايجابية عليا مارسها النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مع ألد الأعداء وهم مشركي قريش حينما فتح مكة، قال لهم ما تظنون إني فاعل بكم ؟ فانبروا جميعا بلسان واحد قائلين : خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) . [17]

ولم يقف هذا التسامح عند حدود المشركين إنما امتد ليشمل الآخرين ممن هم على الديانات الأخرى، فقد عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهود المدينة على العيش بسلام حسب الوثيقة التي كتبها إلى أهل المدينة بجميع اختلافاتهم الدينية والعرقية وكان يعاشرهم ويعاملهم بالآداب والأخلاق الحسنة، فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إلا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة)) . [18]

ولم يكن المشركين واليهود وحدهم من تمتع بهذا التسامح في ظل دولة الإسلام إنما شاركهم النصارى في ذلك فحينما وفد نصارى نجران إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدخلهم المسجد وجادلهم بالتي هي أحسن ولما حضرت صلاتهم، صلوا في مسجد النبي وضربوا النواقيس فيه [19] . وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوفد نصارى الحبشة فقد أكرمهم بنفسه وقال : ((إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحب أن أكرمهم بنفسي)) . [20] كما تسامح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصى بالأخر المختلف بالجنس فقد أوصى بالقبط لأنه كان على مصاهرة بهم، وهي زوجته مارية القبطية أم إبراهيم ولده صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ((استوصوا بالقبط خيرا، أن لي فيهم نسبا وصهرا)) . [21] . كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحترم أموات أهل الذمة ويأمر المسلمين باحترامهم . [22]

لم تقف قيم التسامح عند عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما استطالت بوجود الحكومات الإسلامية العادلة التي أوجبت على نفسها تطبيق عدالة السماء، فكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرعى لأهل الذمة حقوقهم وحق العبادة، وقد كتب لهم عهدا بذلك ومنه ((انه لا تسكن كنائسهم ولا

تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبها ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ....)) . [23]

أما الإمام علي عليه السلام كان حريصا كل الحرص على وحدة الناس وعدم التصادم بينهم ويحث على إشاعة المسامحة والعفو وعدم الفرقة والشتات . قد قال عليه السلام يصف الأمم السابقة : ((فأنظروا إلى ما صار اليه في أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحازبين)) . [24] وقال عليه السلام ((من سالم الناس ربح السلامة)) . [25] وقال عليه السلام يصف معطيات التسامح بين أفراد المجتمع بقوله عليه السلام ((من عامل الناس بالمسامحة استمتع بصحبتهم)) [26] وقال عليه السلام (اسمحكم أربحكم)) . [27] ويضع أمير المؤمنين عليه السلام منهجا حياتيا وسلوكا تواصليا بين الناس وطريقا للمحبة فيقول عليه السلام : ((البشاشة إحسان))[28] ((والبشاشة حباله المودة)) [29] و ((وجه مستبشر خير من قطوب مؤثر))[30] ويعتبر العقل ميزان التسامح بين الناس فالعاقل هو من يقدر على عذر الناس والصفح عنهم ومداراتهم فقد قال عليه السلام: ((اعقل الناس اعذرهم للناس))[31] ((عنوان العقل مداراة الناس))[32] .

ولم تقف قيم التسامح عند الإمام علي عليه السلام عند حد التصريح بها والتنظير فيها بل تجاوزاها إلى التطبيق الفعلي، فقد بلغ احترامه للأخر حدا جعله يقف إلى جانبه يهودي وهو خليفة المسلمين ورئيس دولتهم في مخاصمة ويطلب اليهودي منه البينة لدعواه والقصة مشهورة بين الإمام علي عليه السلام واليهودي حول درع الإمام وكانت في عصر خلافته والقاضي فيها مسلم شريح القاضي [33] .

في هذه الدائرة كانت المبادئ الإسلامية تحث وتأمر وتسعى بالمسلمين إلى قيم التسامح وإشاعة روح الجماعة المتآلفة التي لا يفرقها ولا يشتتها اختلافها الديني والجنسي والعرقي، وليست الأفكار والاعتقادات سببا للاقتتال والفرقة بل عاملا فاعل في بناء المجتمع المدني ومشجع على تفعيل قواعده . في هذه الدائرة عمل الإمام الصادق عليه السلام وأطلق أفكاره ممثل حقيقيا لفكر التسامح الإسلامي وتجسيدا حيا لمبادئ الشريعة السمحة . وسنحاول السير معها وإظهارها بمظهرها المتوائم مع الفكر المحمدي لنستخلص منها عبر ودروس مهمة للتعايش الايجابي واحترام الأخر وقبول الأفكار والتصورات المتغايرة والتنوع الطيفي بين المجتمعات .

الإمام الصادق عليه السلام وفكر التسامح :

كان الإمام الصادق عليه السلام إنسانا متفردا متميزا امتلك إمكانيات هائلة في كل المجالات، كان مؤثرا يمتلك خاصية التواصل الاجتماعي والتأثير بالأخر، ولم يكن منكمشا أو منعزلا عن الواقع إنما كان يؤثر به ويدفعه بدينامكية عجيبة نحو التعايش الايجابي والتآخي والتآلف والتراحم . شكل الإمام بأفكاره منطلقات حية لبلورة فكر التسامح مع المتنوع المختلف، فلم يكن حادا في

أطروحته مع الأخر المذهبي، أو الأخر الديني، أو الأخر العرقي بل كان ينطلق في إقناعه من مبدأ سيادة العقل والمنطق والحجية العلمية التي لا يثبت أمامها حجج العواطف والانفعالات .

كان الإمام عليه السلام يجلس لمناظرة الملحدين وكان يسمع حججهم ويخاطبهم باحترام آراءهم ويرد عليهم ردا جميلا ويحاججهم بالدليل العقلي والمنطقي الذي لا يشك في صحته احد وقد دخل عليه يوما أبو شاكر الديصاني وكان لا يؤمن بالله فقال : يا جعفر بن محمد دلني على معبودي !

فقال له الإمام الصادق عليه السلام : اجلس فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها، واخذ الإمام يسوق إليه الحجج من تلك البيضة حتى اقنع الديصاني فاطرق مليا ثم أعلن إسلامه وتوبته مما كان يقول به .[34] وهذا يدلل على مدى العمق الأخلاقي الذي كان يتمتع به الإمام عليه السلام في استقبال المخالفين والاستماع إلى آراءهم وأفكارهم ومحاجتهم وإقناعهم بالحجج والبراهين المقنعة، دون أن يرفضهم أو يشتمهم أو يسفه أفكارهم وتصوراتهم، وهذا الفعل الأخلاقي للإمام عليه السلام يؤكده ما حدث بين المفضل بن عمر احد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وابن أبي العوجاء، فقد سمع المفضل من ابن أبي العوجاء بعض الأفكار الإلحادية، فلم يملك غضبه، فقال : يا عدو الله ألحدت في دين الله، وأنكرت الباري جل قدسه، إلى آخر ما قال له، فقال له ابن أبي العوجاء يا هذا ان كنت من أهل الكلام كلمناك، فان ثبت لك حجة تبعناك، وان لم تكن منهم فلا كلام لك، وان كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فما هكذا يخاطبنا، ولا بمثل دليلك، ولقد سمع كلامنا أكثر مما سمعت فما أفحش في خطابنا، ولا تعدى في كلامنا، ويصغي ألينا، ويستغرق حجتنا حتى إذا ستفرغنا ما عندنا وظننا إنا قد قطعناه ادحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير يلزمنا به الحجة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردا، فان كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه . [35]

شكل التسامح في فكر الإمام الصادق عليه السلام منظومة قيميه شاملة، فلم يكن يوما يشح بوجه عن مخالفيه حتى وان كانوا يشككون بالله ويطلقون أفكارا منكرة، فقد ذكر ان ابن أبي العوجاء قدم مكة وكان متمردا ومنكرا على من يحج إليها وكان العلماء يكرهون مجالسته لخبث لسانه، مع ان الإمام عليه السلام جلس اليه وناظره في مجلسه دون ان يلوي بنفسه عنه . [36]

عد الإسلام الكلمة مفتاحا للتواصل بين الناس بمقدار عطاها الإنساني واعتبر (الكلمة الطيبة صدقة) [37] بمقدار ما فيها من لين وقدرة على الإقناع، وهذا المعنى تجسده سلوكيات الأئمة عليهم السلام في التعامل مع الناس ولا سيما منهم الإمام الصادق عليه السلام ، فقد جاءه شابا نصرانيا دخل الإسلام وشكى أبواه إنهم ما زالوا على النصرانية، فما هو دوره اتجاههم أفاكون معهم واكل من انيتهم فقال له الإمام عليه السلام لا باس، فانظر أمك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها الى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ثم ان هذا الشاب عمل بوصايا الإمام عليه السلام فكان يطعمها ويفلي رأسها وثوبها ويخدمها، وعندما ماتت غسلها المسلمون وصلى هو عليها ونزل في قبرها. [38]

على الرغم من كون الشاب على دين غير دينهم إلا ان الإمام امره ان يبر والديه لان الاختلاف في العقيدة لا يفسد وده مع غيره من أبناء المجتمع فضلا عن أهله وقرابته بل ان الإسلام يحثه على ان يكون أقربهم الى الإحسان والمودة والتآلف والتراحم، وليكن سلوكه هو المعبر الحقيقي عن إيمانه وعمق أخلاقه وتمسكه باعتقاده الذي يدعوا الى التسامح ولعل هذا المعنى نجده في قول الإمام الصادق عليه السلام ((كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الصدق والخير والورع، فان ذلك داعية))[39] وقوله عليه السلام : ((كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا، حتى يقول الناس رحم الله جعفر بن محمد فلقد أدب أصحابه)) . [40]

حرص الإمام عليه السلام على خلق مجتمع متسامح لين غير متشدد ولا منفعل انفعال أهوج يحترم الأخر بكل مكوناته، حتى ان حرصه هذا دعاه الى اختيار الأصدقاء المتسامحين الورعين وكان ينكر على اقرب أصحابه تعاملهم مع الناس حتى وصل به الأمر الى مقاطعة من لم يحمل صفة التسامح . روي ان للإمام عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكانا، فبينما هو يمشي معه، وغلامه السندي يمشي خلفهما اذ التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعة قال : يا ابن الفاعلة أين كنت ؟!

فلما سمع الإمام قوله لطم جبهة نفسه، ثم قال : سبحان الله تقذف أمه !! قد كنت أريتني ان لك ورعا، فإذ ليس لك ورع فقال : جعلت فداك أن أمه سندية مشركة، فقال له الإمام عليه السلام : اما علمت ان لكل امة نكاحا، تنح عني فما شوهد الإمام يمشي معه حتى مات)) [41].

عرف الإمام بنكرانه للذات وحبه للتواضع حتى شكلت هذه السمات مظهرا من مظاهر شخصيته فقد كان يجلس على الحصير[42] لتواضعه وباستطاعته الجلوس على الفرش الفاخرة كما انه يشجب المتكبرين ويستنكر قولهم بالأنا وتقزيمهم للآخرين، فقد سأل رجل ذات مرة ((من سيد هذه القبيلة ؟ فبادر الرجل قائلا، أنا، فأنكر الإمام عليه السلام ذلك، وقال له : لو كنت سيدهم ما قلت : أنا ....) [43] وهذا يدلل على ا ن ألانا في فكر الإمام كانت غير محببة وعلى المرء ان يذوب في المجتمع ويكره التسيد على الناس لان التسيد يدفع إلى الجبروت والطغيان والقهر ونكران الآخر وإقصائه واستئصاله .

لم يكن التسامح يقف عند حدود التنوع الديني أو المذهبي بل كان يتجاوزه الى المفهوم العرقي فجميع الناس في فكر الإمام عليه السلام متساوون لا فرق بينهم وان اختلفوا أو تنوعوا . ومن مصاديق ذلك ان رجلا من السواد كان يلازمه فأفتقده فسأل عنه : فبادر رجلا فقال مستهينا بمن سأل عنه: انه نبطي ... فرد الإمام قائلا : اصل الرجل عقله، وحسبه دينه، وكرمه تقواه، والناس في آدم متساوون ... فاستحى الرجل . [44]

كانت وصايا الإمام الى أصحابه لا تبتعد عن مفهوم التسامح إذ شكلت هذه المعاني حلقة مهمة في فكر الإمام، حتى انها اعتبرت منهجا في تدريب أصحابه واعدادهم لنشأة مجتمع متصالح مع

نفسه ومع غيره، كي لا يبتعد عن كونه مجتمع متحضر مدني يؤمن بالتعددية والاختلاف والتنوع، بعيدا عن التخاصم والتفاصل والشد كلا الى جانبه اذ كانت وصيته الى مؤمن الطاق احد تلامذته وأصحابه المقربين : ((إياك وكثرة الخصومات فانها تبعد من الله))[45] .

عَدَّ الإمام عليه السلام التواصل والبذل والإحسان حتى مع الذين أساءوا والعفو وإنصاف الناس من الذات، صفات المسلم الحقيقي، اذ ان شيوع هذه الخصال في المجتمع تعبير عن كونه مجتمع يسوده السلام ويتعايش أبناءه تعايشا ايجابيا فنجد الإمام عليه السلام حريصا على إشاعة هذه المعاني في المجتمع وبين أصحابه حتى أوصى بها عبد الله بن جندب قائلا له : ((صل من قطعك وأعط من حرمك، وأحسن الى من أساء اليك، وسلم على من سبك، وانصف من خاصمك، واعف عمن ظلمك، كما انك تحب ان يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك إلا ترى ان شمسه أشرقت على الأبرار والفجار، وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين)) . [46]

لم يكن مجلس من مجالس الإمام يخلو من تلك الوصايا حتى انه اعتبر السلوك الحسن دليل الإنسان على كونه على خط الإمام جعفر الصادق عليه السلام . فقد أوصى أصحابه قائلا : ((أدوا الأمانة الى من أأتمنك عليها برا وفاجرا، فان رسول الله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلو عشائرهم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فان الرجل منك إذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفري ويسرني ذلك...))[47]

عمل الإمام على تحويل القول الى الفعل وترجمة الأفكار الى سلوك فاضل مقبول يؤدي الى معطيات التسامح وقبول الأخر حتى وان كان مسيئا، لان استخدام الإساءة مع المسيئين يدلل على ان الفعلين سواء، اذ لا فرق بين من أساء ومن واجه الإساءة بالإساءة، فهذا لا يدعوا الى التأمل ومراجعة الذات وتصويب الأفعال، فلو كان الفعل الحسن يواجه الإساءة لوقع المسيئ في حرج وراجع تصرفاته، وعاد الى رشده، وهذا المعنى يجسده قول الإمام عليه السلام ((فمن قال لك : ان قلت واحدة سمعت عشرا، فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله ان يغفر لي، وان كنت كاذبا فيما تقول فالله اسأل ان يغفر لك، ومن وعدك بالخناء فعده بالنصيحة والدعاء)) [48] يحاول الإمام عليه السلام من خلال هذه الأطروحة تحويل العداوة الى موالاة وصداقة حميمة، ويحاول ان يخفض حدة التنافر والتوتر من خلال الدفع بالتي هي أحسن، حيث لا مجال إلا للكـــلمة الطيبـــة في صناعة مجتمع متآلف متحاب متراحـم بعيدا عن العنف والتجاذب والتشاحن والتباغض فقد قال الإمام عليه السلام: ((إياكم ان يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين)) [49] .

يرى الإمام عليه السلام ان الوسيلة والوحيدة لخلق مجتمع صالح مثالي هو إصلاح الأفراد وإعدادهم، باعتبارهم نواة الأسرة، ومن ثم سيؤدي ذلك الى معطيات مهمة في إصلاح الأسر باعتبارها نواة المجتمع، فإصلاح الفرد وتحويله الى عنصر فاعل ايجابي منتج سيؤدي في

النهاية الى إصلاح امة كاملة، ولذا وضع الإمام عليه السلام منهجا تدريبيا لإعداد الأمة من خلال إعداد أفرادها فقد قال عليه السلام : ((اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون)) . [50] وقال عليه السلام : ((انفع الناس انفعهم للناس)) . [51] وهذا القول هو تجسيد للحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((الخلق كلهم عيال الله أحبهم الى الله انفعهم لعياله)) [52].

جعل الإمام عليه السلام فكرة التسامح في قبول الآخر قبولا غير ذا منة، بل قبول من يصبر على تحمل الأذى من الأخر المخاصم للانا، اذ ان التسامح لا يعني حسن التعامل مع الآخرين فحسب، إنما هو قبول الأخر بسلبياته وايجابياته ومحاولة الوصول معه الى المشتركات بخلق أرضية قادرة على إنبات معاني الفضيلة وتهيئة المناخات المناسبة لتكوين تلك المعاني . ولذا نجد الإمام حريص كل الحرص على خلق الأجواء الاجتماعية المستوعبة لتجربة التسامح الإنساني بإنشاء أفراد مدركة مسؤولياتها وقادرة على خوض التجربة الإنسانية المثالية التي يسعى الإمام الى تحقيقها فقد قال لأصحابه ((ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : ((اذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر، وإذا ظلم غفر)) [53].

حرص الإمام الصادق عليه السلام على إشاعة روح التسامح في المجتمع من خلال قانون اجتماعي جعله ركيزة من ركائز الاجتماع الإنساني وحرص على إدامته من خلال وصاياه وتطبيقاته وهو قانون الصفح عن الإساءة وغفرانها لمن أساء بحقه، حتى قال : ((ثلاثة لا يزيد الله المرء المسلم إلا عزا، الصفح عمن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه)) . [54] ولم يكتف بهذا القول إنما نجده يمارسه عملا وسلوكا، روي إن رجلا أتاه فقال : إن ابن عمك فلانا ذكرك فلم يدع شيئا من سيء القول إلا قاله فيك، فأمر جارية أن تأتيه بوضوئه فتوضأ وانصرف الى الصلاة فقال الرجل في نفسه : سيدعوا عليه، وبعد أن صلى الإمام عليه السلام ركعتين قال : ((يا رب هو حقي قد وهبته، وأنت أجود مني وأكرم فهبه لي، ولا توا خذه بي ولا تقاسيه)) [55] . هذه هي أخلاق الإمام عليه السلام التي سعى الى نشرها في المجتمع لتسود قيم التسامح والتراحم فقد كان يقول : ((أنا أهل بيت مروءتنا العفو عمن ظلمنا)) . [56] وكان مجلسه يجمع الخاص والعام لا يفرق بين احد وآخر وان اختلفوا في اعتقاداتهم وتنوع أفكارهم وطبقاتهم الاجتماعية، وكان فوق ذلك يفيض نبلا على حضار مجلسه حتى قال رجلا من العامة: ((والله ما رأيت مجلسا أنبل من مجالسه)) . [57]

عمل الإمام عليه السلام على تعميق الصلة بين الناس، وترسيخ قيم التآخي من خلال بث ثقافة الحلم وكظم الغيظ والإحسان الى الأخر وتذويب الأنا المتعالية التي تجعل الإنسان سريع الغضب لا يمتلك زمام نفسه بمجرد ان يسمع من الأخر ما يزعجه أو يحرك داخله ما يشعره بالظلم، فيغضب لنفسه ويتحول الى بركان تتقاذف حممه على الآخرين، هنا يتصدى الإمام عليه السلام لهذه السلوكيات ليضع لها حدا، حتى انه يجعل هولاء الذين يغضبون ليس من شيعته فيقول :

((ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ...)) [58] كأنه بهذا القول يؤسس لمذهب التسامح الإنساني بكل معانيه ويجعله فسيحا منفتحا لا تحده حدود التطرف والانزلاق بهاوية العنف، ومع ذلك فهذا الفسيح لا يمكن ان يضم اليه من لم يؤمن بقيم التسامح ونبذ ثقافة الاقتتال، فأنصار هذا المذهب هم المتواصلون المتحابون كظام الغيظ، حتى انه عليه السلام يبشرهم بمقام العلى في الآخرة فيقول : ((ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الأعلى ...)) . [59] هي ليست أطروحة يطرحها المفكرون وأصحاب المعرفة، بل هي تأسيسات وركائز حياتية واجتماعية يضعها الإمام عليه السلام ليسود الحب والتسامح الكون باجمعه هي ممارسة وتطبيق عملي، شجرة تتدلى منها أغصان محملة بثمار القيم الإنسانية يستظل تحتها المنهكون من تعب الاختصام والتنازع والاقتتال ليجدوا نهرا يتدفق تآلفا ومودة ومحبة وتسامح، لقد زرع الإمام عليه السلام على طول سني عصره ثقافة التواصل لانه كان على علم مطلق الذي يزرع الحقد لا يحصد غيره فقال عليه السلام : ((من زرع العداوة حصد ما بذر)) .[60] وأعطى تشخيصا دقيقا لمرض القلوب الذي يؤدي بالإنسان الى مرتبة النفاق ويحوله الى كتلة متوحشة همها الانتقام والتشفي من الآخرين فقال : ((إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبتان النفاق)) . [61]

لا بد للباحث ان يتوقف ولكل بداية نهاية إلا ان فكر الإمام عليه السلام لا نهاية له لأنه إنساني كوني، فكرا لا ينحصر بمكان ولا يتوقف عند زمن، محيط واسع شاسع عميق بمعانيه ومفاهيمه وتصوراته واسع بتطبيقاته وتعاليمه، رحب بحضوره وتواصله، ولا بد للباحث ان يتوقف ولم يتخطى ساحل ذلك المحيط أو يغترف منه شيئا بعد فلازال فكر الإمام عليه السلام في التسامح ابعد من ان يحصى وأعمق غورا من ان يكتشف فهذه محاولة من بين محاولات لعلها كشفت جانبا من جوانب التسامح في فكر الإمام عليه السلام واقتبست جذوة أمل لتفتت به عتمة اليأس المنطبق على قلوب الملايين من الناس، لتقول لهم جميعا ان شجرة التسامح التي أنبتها الإسلام وسقاها الأئمة عليهم السلام ولا سيما الإمام الصادق عليه السلام لا زالت مورقة ولا زالت ثمارها نضجه وتبحث قطوفها الدانية على من يقطفها .

الخاتمة:

بعد ان وصلنا الى نهاية هذه الرحلة في فكر الامام الصادق عليه السلام متناولين فكر التسامح وتطبيقاته التي عمل عليها الامام عليه السلام لابد من خاتمة تلخص معطيات سفر التسامح الاسلامي التي مثل الامام عليه السلام منطلقاتها والتي نلخصها بالتالي :

1. ان النظرية الاسلامية وتطبيقاتها الاولى كلها كانت تنشد قيم التسامح وتدعو الى احترام الاخر المختلف والتعايش السلمي معه .

2. مارس قادة الاسلام الاوائل دورهم في تطبيق فكر التسامح الاسلامي الذي ارسى قواعده القران وبشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
3. عمل الامام الصادق عليه السلام على ارساء دعائم الفكر التسامحي مع جميع المختلفين معه منطلقاً في ذلك من مبادئ الاسلام السمحة .
4. شكل التسامح في فكر الامام الصادق عليه السلام منطوقة قيمية شاملة فقد حرص على تربية اصحابه، على التسامح ونبذ العنف والتشدد ودعاهم الى اللين والعفو وكظم الغيظ .
5. مارس الامام عليه السلام تطبيقات التسامح مع الناس وبالخصوص مع المختلفين معه فقد كان مجلسه يعج بمختلف الشخصيات سواء الاسلامية منها وغير الاسلامية .
6. استخدام الامام منهج الدليل العقلي والمنطقي في محاججة المختلف معه، متخذاً من الاخلاق منطلقاً له في ذلك فقد كان يحترم اراء المخالفين ويقبل عليهم ببشاشة ولينة .
7. عمل الامام عليه السلام على تعميق الصلة بين الناس وترسيخ قيم التآخي من خلال بث ثقافة الحلم وكظم الغيظ والاحساس الى الاخر وتذويب الانا المتعالية فقد اسس الى التسامح الانساني بكل معانيه وجعله فسيحاً منفتحاً لا تحده حدود التطرف والانزلاق بهاوية العنف، ليسود الحب والتسامح الكون بأجمعه .

الهوامش :

1. سورة الممتحنة / 8 .
2. سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي (بيروت، 1379 هـ / 1977 م)، ط3، ج2، ص602 .
3. سورة النساء / 1 .
4. سورة الحجرات / 13 .
5. سورة الشورى / 13 .
6. سورة البقرة / 136 .
7. سورة يونس / 99 .
8. سورة البقرة / 256 .
9. سورة العنكبوت / 46 .
10. سورة الانعام / 108 .
11. سورة المائدة / 5 .
12. الجبرتي، عبد الرحمن بن الحسن بن ابراهيم(ت 1237 هـ)، عجائب الاثار في تراجم الاخبار، دار الجيل (بيروت، د . ت) ، ج3، ص103 .
13. سورة الحج / 40 .
14. الطباطبائي، محمد حسين (1412هـ) تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين (قم د .ت)، ج2، ص295 .
15. ابن عابدين، محمد امين (ت1252 هـ)، حاشية در المحتار على الدر المختار، دار الفكر (بيروت، 1415 هـ/ 1995 م)، ج6، ص512 .

16. الهيثمي، علي بن ابي بكر بن عمر (ت407 هـ) مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية (بيروت، 1408هـ / 1988 م)، ج8، ص191 ؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت 975 هـ) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة (بيروت 1409 هـ / 1989 م)، ج6، ص360 .
17. الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ) تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الاعلمي (بيروت، د . ت)، ج2، ص337 ,
18. ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت275 هـ)، سنن ابي داود، دار الفكر (بيروت، 1410هـ/ 1990 م)، ج2، ص45 .
19. ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت218 ه) السيرة النبوية، تحق محمد محي الدين، مطبعة المدني (القاهرة، 1383 هـ/ 1963 م)، ج2، ص413 ؛ القمي ،ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت329هـ) تفسير القمي ،مؤسسة الكتاب (ايران ،1404هـ) ج1، ص104 .
20. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت774 هـ) البداية والنهاية، تحق علي شبري، دار التراث العربي (بيروت، 1988 م)، ج3، ص99 .
21. الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق، (ت211 هـ)، المصنف (بيروت، د . ت)، ج6، ص58 ؛ الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت360 هـ)، المعجم الكبير، تحق حمدي عبد الحميد السلفي، دار احياء التراث العربي (القاهرة، د . ت)، ج19، ص61 .
22. البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) صحيح البخاري، دار الفكر(بيروت، 1401هـ / 1981 م)، ج1، ص228 ,
23. الطبري، تاريخ، ج3، ص104 .
24. الامام علي، نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده ،مطبعة النهضة (ايران، 1412هـ)، ج2، ص152 .
25. الليثي، محمد بن علي الواسطي (ت ق6) عيون الحكم والمواعظ، تحق الشيخ حسين الحسيني، دار الحديث (بيروت، د . ت)، ص439 .
26. الليثي، عيون الحكم والمواعظ، ص457 .
27. المصدر نفسه، ص111 .
28. المصدر نفسه، ص18 .
29. ابن الفتال، محمد بن الفتال النيسابوري (ت508 هـ) روضة الواعظين (قم، د . ت)، ص337 .
30. الليثي، الحكم والمواعظ، ص504 .
31. الريشهري، محمد، العقل والجهل في الكتاب والسنة، دار الحديث (بيروت، 1421هـ/ 2000 م)، ص139 .
32. الليثي، الحكم والمواعظ، 339 .
33. الكندهلوي، محمد يوسف الحنفي، حياة الصحابة، دار القلم (دمشق، د . ت) ج1، ص348 .
34. ينظر، الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ق6)، دار الاسوة (ايران، 1422 هـ)، ج2، ص197 – 200 .
35. المجلسي، محمد باقر (ت 111 هـ) بحار الانوار الجامعة الدرر الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء (بيروت، 1403 هـ/ 1983 م)، ج3، ص58 .
36. الطبرسي، الاحتجاج، ج2، ص207 .

37. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت 458 هـ) السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت، د . ت) ،ج4، ص188 .
38. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329 هـ) الكافي، تحق علي اكبر غفاري، دار الكتب (طهران، 1363 هـ) ط5، ج4، ص160 .
39. المصدر نفسه، ص78 .
40. الأمين ، محسن (ت 1371هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، دار المعارف (بيروت، د، ت) ط6، ج10، ص374 .
41. الكليني، الكافي، ج2، ص324 .
42. ابن سعد ، محمد بن منيع (ت 230 هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د . ت)، ج5، ص176 .
43. التستري، نور الله الحسيني (ت 1019 هـ)، احقاق الحق وازهاق الباطل، الخيام (قم، 1406 هـ)، ج19، ص532 ؛ الجندي، الامام جعفر الصادق عليه السلام ، ص331.
44. الاربلي، ابن ابي الفتح (ت693 هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء (بيروت، د . ت)، ج2، ص371 .
45. المجلسي، بحار الانوار، ج75، ص286 .
46. ابن شعبه، الحسن بن علي بن الحسين الحراني (ت ق4 هـ) تحف العقول، تحق علي اكبر غفاري (قم، 1404 هـ) ط2، ص305 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج14، ص306 .
47. الكليني، الكافي، ج2، ص636 .
48. المجلسي، بحار الانوار، ج1، ص226 .
49. ابن شعبة، تحف العقول، ص315 .
50. الكليني، الكافي، ج2، ص147 .
51. الليثي، الحكم والمواعظ، ص118 .
52. الطبراني، المعجم الكبير، ج10، ص86 ؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج6، ص384 .
53. الاربلي، كشف الغمة، ج2، ص424 ؛ المجلسي، البحار، ج75، ص207 .
54. الكليني، الكافي، ج2، ص109 .
55. المجلسي، البحار، ج88، ص386 .
56. الصدوق ،ابو جعفر بن علي بن بابويه (ت 381 هـ) الامالي، مؤسسة البعثة (ايران ،1417 هـ)، ص364 .
57. الكليني، الكافي، ج2، ص657 .
58. الكليني، الكافي، ج2، ص637 .
59. ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص313 .
60. الكليني، الكافي، ج2، ص302 .
61. المصدر نفسه، ج2، ص300 .

المصادر والمرجع :

1. الاربلي، ابن ابي الفتح (ت693 هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، دار الاضواء (بيروت، د . ت) .
2. الامام علي، نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده ،مطبعة النهضة (ايران، 1412هـ) .
3. الأمين ،محسن (ت 1371هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، دار المعارف (بيروت، د، ت) ط6 .
4. البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) صحيح البخاري، دار الفكر (بيروت، 1401هـ / 1981 م) .
5. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين (ت 458 هـ) السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت، د.ت) .
6. التستري، نور الله الحسيني (ت 1019 هـ)، احقاق الحق وازهاق الباطل، الخيام (قم، 1406 هـ) .
7. الجبرتي، عبد الرحمن بن الحسن بن ابراهيم (ت 1237 هـ)، عجائب الاثار في تراجم الاخبار، دار الجيل (بيروت، د . ت) .
8. ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت275 هـ)، سنن ابي داود، دار الفكر (بيروت، 1410هـ/ 1990 م) .
9. الريشهري، محمد، العقل والجهل في الكتاب والسنة، دار الحديث (بيروت، 1421 هـ/ 2000 م) .
10. ابن سعد ، محمد بن منيع (ت 230 هـ) الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت).
11. سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي (بيروت، 1379 هـ/ 1977 م)، ط3 .
12. ابن شعبه، الحسن بن علي بن الحسين الحراني (ت ق4 هـ) تحف العقول، تحق علي اكبر غفاري (قم، 1404 هـ) ط2 .
13. الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت 381 هـ)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة (بيروت 1409 هـ / 1989 م) .
14. الصدوق، الامالي، مؤسسة البعثة (ايران ،1417 هـ) .
15. الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق، (ت211 هـ)، المصنف (بيروت، د . ت).
16. الطباطبائي، محمد حسين (1412هـ) تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين (قم د. ت) .

17. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت360 هـ)، المعجم الكبير، تحق حمدي عبد الحميد السلفي، دار احياء التراث العربي (القاهرة، د . ت) .
18. الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ق6)، دار الاسوة (ايران، 1422 هـ) .
19. الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ) تاريخ الرسل والملوك، مؤسسة الاعلمي (بيروت، د . ت) .
20. ابن عابدين، محمد امين (ت1252 هـ)، حاشية در المحتار على الدر المختار، دار الفكر (بيروت، 1415 هـ / 1995 م) .
21. ابن الفتال، محمد بن الفتال النيسابوري (ت508 هـ) روضة الواعظين (قم، د . ت).
22. القمي ،ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت329هـ) تفسير القمي ،مؤسسة الكتاب (ايران ، 1404هـ) .
23. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل (ت774 هـ) البداية والنهاية، تحق علي شبري، دار التراث العربي (بيروت، 1988 م) .
24. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329 هـ) الكافي، تحق علي اكبر غفاري، دار الكتب (طهران، 1363 هـ) ط5 .
25. الكندهلوي، محمد يوسف الحنفي، حياة الصحابة، دار القلم (دمشق، د . ت).
26. الليثي، محمد بن علي الواسطي (ت ق6) عيون الحكم والمواعظ، تحق الشيخ حسين الحسيني، دار الحديث (بيروت، د . ت) .
27. المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت 975 هـ) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة (بيروت 1409 هـ / 1989 م) .
28. المجلسي، محمد باقر (ت 111 هـ) بحار الانوار الجامعة الدرر الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء (بيروت، 1403 هـ / 1983 م) .
29. ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت218 هـ) السيرة النبوية، تحق محمد محي الدين، مطبعة المدني (القاهرة، 1383 هـ / 1963 م) .
30. الهيثمي، علي بن ابي بكر بن عمر (ت407 هـ) مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية (بيروت، 1408 هـ /1988 م) .

Abstract

Tolerance in Al-Imam Al-Sadiq's Thinking

Al-Imam Al-Sadiq was a unique person possessed great potentials in all fields. His thought formed a real platform to crystallize the idea of tolerance with the diverse or the different. He was sitting to debate with atheists listening to their evidence, addressing them respecting their views, responding them with a nice response and debating them using the mental and logical proof that cannot be refuted. Tolerance formed in Al-Imam Al-Sadiq's thought a comprehensive valuable system. He was keen to create a tolerant flexible society not an extremist or hysterical one. So society as such respects the others with all sectors.

Al-Imam worked on deepening the relationship between people specially the values of fraternity through the culture of preventing rage and encouraging the attributes of charity, farsightedness, dissolving of human ego in order to create a reconciled influential coherent and influenced society refusing bad ideas to gnaw its strength and to be against the idea of its being a barbaric society to bully each other.